وا لا أدخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول ا A فهيئا زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول ا A حتى أدركه حين نزل تبوك وكان أدرك أبا خيثمة عمير ابن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول ا A فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب إن لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول ا A ففعل حتى إذا دنا من رسول ا A قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول ا A كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول ا هو وا أبو خيثمة فلما بلغ أقبل فسلم على رسول ا A فقال له أولى لك يا أبا خيثمة ثم اخبر رسول ا A الخبر فقال خيرا ودعا له بخير وقد ذكر عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قصة أبي خيثمة بنحو من سياق محمد بن اسحاق وأبسط وذكر أن خروجه عليه السلام إلى تبوك كان في زمن الخريف فا أعلم قال ابن هشام وقال أبو خيثمة واسمه مالك بن قيس في ذلك ... لما رأيت الناس في الدين نافقوا ... أتيت التي كانت أعف وأكرما ... وبايعت باليمنى يدي لمحمد ... فلم أكتسب إنما لم أغش محرما ... تركت خضيبا في العريش وصرمة ... صفايا كراما بسرها قد تحمما ... وكنت إذا شك المنافق أسمحت ... إلى الدين نفسي شطره حيث يمما ... .

قال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن بريدة عن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن عبد ا بن مسعود قال لما سار رسول ا إلى تبوك جعل لا يزال الرجل يتخلف فيقولون يا رسول ا تخلف فلان فيقول دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه ا بكم وإن يك به غير ذلك فقد أراحكم ا منه حتى قيل يا رسول ا تخلف أبو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه ا بكم وإن يك غير ذلك فقد اراحكم ا منه فتلوم أبو ذر بعيره فلما ابطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول ا A ماشيا ونزل رسول ا A بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول ا إن هذا الرجل ماش على الطريق فقال رسول ا A كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول ا هو وا أبو ذر فقال رسول ا A يرحم ا أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال فضرب ضربه وسير أبو ذر الى الربذة فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه فقال إذا مت فاغسلاني وكفناني من الليل ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا أبو ذر فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركابهم تطأ سريره فاذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقال ما هذا فقيل جنازة أبي